Journal Of the Iraqia University (75-9) June (2026)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

اسس البناء الحضاري في القرآن الكريم دراسة في الفكر القرأني للسيد الخامنائي

سجاد محمد خليل/ كلية العلوم والمعارف/ قسم علوم القرآن/ جامعة المصطفى العالمية

الدكتور هاشم عبد النبي علي الحسين/ كلية العلوم والمعارف/ قسم علوم القرآن/ جامعة المصطفى العالمية

الأستاذ المساعد الدكتورة نظيره غلاب/ كلية العلوم والمعارف/ قسم علوم القرآن/ جامعة المصطفى العالمية

Foundations of Civilizational Development in the Holy Qur'an: A Study in Sayyid Khamenei's Qur'anic Thought

mailto:salsnjry@gmail.com

PhD Candidate: Sajad Mohammed Khalil / Faculty of Sciences and Knowledge / Department of Qur'anic Sciences / Al-Mustafa International University

mailto:salsnjry@gmail.com

Dr. Hashim Abdul Nabi Ali Al-Hussein / Faculty of Sciences and Knowledge / Department of Qur'anic Sciences / Al-Mustafa International University

Assistant Professor Dr. Nazirah Ghallab / Faculty of Sciences and Knowledge / Department of Qur'anic Sciences / Al-Mustafa International University

المستخلص

عنوان "أسس البناء الحضاري في الفكر القرآني للسيد الخامنئي" يشير إلى استكشاف الأفكار والرؤى التي يقدمها آية الله السيد علي الخامنئي حول كيفية بناء حضارة إسلامية معاصرة مستندة إلى مبادئ وأساسيات مستمدة من القرآن الكريم. يمكننا تحليل هذا العنوان من خلال عدة نقاط رئيسية: الأسس القرآنية: يركز الخامنئي على استخراج المبادئ الأساسية من القرآن الكريم، والتي يمكن أن تكون بمثابة لبنات بناء لحضارة إسلامية حديثة. قد تشمل هذه المبادئ العدالة، والتعاون، والمساواة، والتفكير العلمي، وتشجيع المعرفة، والحفاظ على الأخلاقيات والقيم الروحية. التحديات المعاصرة: يتعامل الخامنئي مع التحديات الراهنة التي تواجه الأمة الإسلامية والعالم بشكل عام، محاولًا تقديم حلول تستند إلى القيم القرآنية. قد يتناول قضايا مثل الفساد، التخلف، الفقر، والهيمنة الثقافية والاقتصادية الخارجية، ويحث على تبني نهج يوازن بين التمسك بالهوية الإسلامية والاستفادة من التطورات الحديثة. الدور القيادي: في فكر الخامنئي، يعتبر بناء الحضارة جزءاا من المسؤولية القيادية لأفراد المجتمع، سواء كانوا قادة سياسيين أو ثقافيين أو علميين. يشجع على التجديد والإبداع في إطار القيم الإسلامية لقيادة المجتمع نحو مستقبل أفضل. النهضة الفكرية والعلمية: يدعو إلى إحياء النهضة الفكرية والمعرفية من خلال تعزيز التعليم والبحث العلمي، والاهتمام بالابتكار وتعزيز الكفاءات البشرية، مع الحفاظ على الجوهر الروحي والأخلاقي. الوحدة الإسلامية: يعتبر أن الوحدة بين الدول والمجتمعات الإسلامية عنصرٌ أساسي في بناء الحضارة. يعتقد أنه من خلال تعزيز الوحدة والتفاهم المتبادل، يمكن تخطي العديد من العقبات وتحقيق الأهداف المشتركة للأمة الإسلامية. من خلال هذه النقاط، يقدم السيد الخامنئي تصوراً شاملاً لكيفية استخدام التعاليم القرآنية كمنهجية لبناء حضارة إسلامية حديثة تتفاعل بشكل إيجابي مع العالم المعاصر بينما تحفظ قيمها وهويتها. **الكلمات المفتاحية:** أسس البناء، الحضاري، الفكر، القرآن، السيد الخامنئي.

Abstract

The title "The Foundations of Civilizational Construction in the Quranic Thought of Sayyed Khamenei" refers to exploring the ideas and visions presented by Ayatollah Sayyed Ali Khamenei on how to build a contemporary Islamic civilization based on principles and foundations derived from the Holy Quran. We can analyze this title through several main points: Quranic Foundations: Khamenei focuses on extracting the basic principles from

the Holy Quran, which can serve as building blocks for a modern Islamic civilization. These principles may include justice, cooperation, equality, scientific thinking, encouraging knowledge, and preserving morals and spiritual values. Contemporary Challenges: Khamenei deals with the current challenges facing the Islamic nation and the world in general, trying to provide solutions based on Quranic values. He may address issues such as corruption, backwardness, poverty, and foreign cultural and economic domination, and urges the adoption of an approach that balances adherence to Islamic identity and benefiting from modern developments. Leadership Role: In Khamenei's thought, building civilization is considered part of the leadership responsibility of members of society, whether they are political, cultural, or scientific leaders. Encourages innovation and creativity within the framework of Islamic values to lead society towards a better future. Intellectual and Scientific Renaissance: Calls for the revival of intellectual and cognitive renaissance by promoting education and scientific research, focusing on innovation and enhancing human capabilities, while preserving the spiritual and moral essence. Islamic Unity: Considers unity among Islamic countries and communities as an essential element in building civilization. He believes that by strengthening unity and mutual understanding, many obstacles can be overcome and the common goals of the Islamic Ummah can be achieved. Through these points, Ayatollah Khamenei presents a comprehensive vision of how to use Quranic teachings as a methodology to build a modern Islamic civilization that interacts positively with the contemporary world while preserving its values and identity.

Keywords: Foundations of construction, civilizational, thought, Quran, Ayatollah Khamenei.

المقدمة:

الحمد لله الذي خلق الإنسان في أكرم خلق، وأحسن هيئة، وفضلة عن كثير مما خلق تفضيلا، وميزه بالعقل والتفكير عن كل المخلوقات والموجودات، والصلاة والسلام على المبعوث بالوحي المبين، مناراً للسائرين، ودليلاً للحيارى والضالين ،ونراساً يرشد العقلاء، ويقود أولو الألباب والبصائر إلى هدايات الحق واليقين، أما بعد:فإن القرآن الكريم بما يحمل في طياته من المعاني والدرر، وبما يتضمن بين دفتيه من الأحكام والتشريعات، أثبت أن للعقل دوراً وأثراً في البناء المعرفي، وفي تحصيل العلوم، وفهمها، وتوجيهها الوجه الصحيحة وفق المنهج المرسوم، والغاية الوحيدة التي خلق الله الناس لأجلها، وبعث الرسل للدعوة إليها، وأنزل الكتب لشرحها وتوضيحها، هذا الدور الذي أتت به نصوص الكتاب المبين يعد تكريماً للإنسان من جهة وتشريفاً من جهة أخرى. إن المتأمل في آيات القرآن الوارفة يجد فيضاً من الجمل والعبارات القرآنية التي يستلهم منها الباحثون والمفكرون والعلماء الأدلة على صدق التكريم والتشريف الذي حظي به الإنسان عن غيره من المخلوقات، وحجم المكانة التي نالها العقل من بين سائر أعضاء الإنسان، ونظرة القرآن الشاملة لعمل العقل، وحثه على النظر والتأمل، والفكر والتفكر ،وإطلاق العنان له في ربوع المعرفة وفق الضوابط والمحددات التي ذكرها القرآن وأوضحها في المسائل والدلائل التشريعية الضخمة التي لا ينكر عاقل أنها من أجل الإنسان، وفي حدود جلب المصالح له، ودفع المضار عنه، وجعله كائناً حراً شريفاً منزهاً عن الفساد والتعطيل، وعوامل الإفساد والتضليل.ولقد عاشت الأمة دهراً ومفكروها وروّاد البناء فيها من العلماء وأهل الرأي والعقل والسداد هم من يسوسون الأمور، ويفْصِلُون في المستجدات، ويحمون الشريعة من كل ناعق، حتى عصوّبت سهام الأعداء على عقول المسلمين وأفئدتهم عمحاولةا من وراء ذلك النيل من العقل المسلم، وصرفه عن المنهج القويم، والطريقة الراشدة، ومسارات التفكير فيه، وأخذ سعة الأفق التي يتحلى بها إلى مكانٍ مجهول؟ وطريقة حديثة تدعى النهوض والتطور، والرقي والتحضر، كبرت كلمةً تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذباً!

بيان المسألة:

تقوم فكرة هذه الرسالة على اساس البحث عن النقاط التي تمثل اسس البناء الحضاري وتعريفها ومصاديقها وأمثلتها الموجوده في الفكر القرآني لسيد القائد الخامنائي عر تفسيره للآيات وعبر دروسه الخاصة في التفسير والكتب التي طبعت في تفسيره وكذلك الخطابات السياسية والإدارية التي احتوت على تفسير القرآن الكريم بصيغة علميه وعملية بلأضافة إلى ذالك نحاول تدعيم هذه الأسس عبر الآيات والرويات والموروث التفسيري لأكتشاف تلك الأسس الصحيحة لبناء الحضاره في الفكر القرآني.هناك حوالي(١٠٪) من أسماء القرآن لها دلّلة عمرانية بنيانية، أي ما يقارب(٨٠) آية قرآنية لها صورة مباشرةللعمران. كما يحتوي القرآن الكريم على(١٣٥) مصطلح معمراي. نفهم من ذلك بأن القرآن الكريم يعلمنا لغة معمارية دقيقة فعرض الآيات التي تتحدث عن البعد الوظيفي للبنيان، ولم يغفل القرآن في سياقاته من بيان الضوابط الواجب الانتباه اليها في مسيرة البناء الحضاري وأولها التقوى كما لم يغفل من التحذير من الممارسات الفاسدة. لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا ۚ لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ۚ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا ۚ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ ﴾[التوبة – ١٠٨].

أهمية البحث:

تبرز أهمية هذه الدراسة في:

أولاً – الدعوة إلى إعادة النظر في قراءة كتاب الله الكريم، لتفعيله في ميادين الحياة والارتقاء بمفاهيمها.

ثانياً– إعادة صياغة جوهر الحياة ضمن القيم المعيارية المثالية التي رسمتها الآيات القرآنية في أفقها السامي.

ثالثاً– التأكيد على كون القرآن الكريم بكل ميادينه وجوانبه هو كتاب حياة، لا تقف دون والأحياء سبحانه. حيويته وسهولة تطبيقه عوائق من زمان أو مكان، لأن منزله هو خالق الحياة

أهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى جملة من الأهداف أبرزها:

١–استنتاج معنى البناء الحضاري وأسسه وميزاته.

٢–معرفة الأسس الفلسفية للبناء الحضاري في الفكر القرآني للسيد الخامنائي (دام ظلة)

٣–بيان الاسس العلميه للبناء الحضاري في الفكر القرآني للسيد الخامنائي (دام ظلة)

المبحث الأول: مفاهيم و كليات

المطلب الاول: مفهوم الحضارة

قبل التعرف على معنى الحضارة لابد من معرفة أن مفهوم الحضارة من المصطلحات والمفاهيم وليدة العصرين الحديث والمعاصر، وتعاني من إشكاليات كبيرة، لأنها انبثقت من مدارس ومفكرين متخصصين وعلماء في شتى العلوم الإنسانية، وتباينت تكويناتهم وعقائدهم وآراؤهم ومجتمعاتهم، وإن الحضارة لوحدها قد ورد لها مئات المفاهيم، ولم يتفق المهتمون في هذا المجال على مفهوم محدد يصلح وينطبق على كل الحضارات، لاختلافها من حيث النشأة والخصائص والظروف والدقة والدور الذي أدته[١].ويعد مفهوم الحضارة من أكثر المفاهيم التي أخضعت لعملية متواصلة من التلبيس والتشويه وطمس الدلالات، بصورة أدت إلى تحويل المفهوم إلى صفة ذات أبعاد قيمية تفتقد الماهية والمصدقات، بحيث أصبح المفهوم يطلق على أشياء وعمليات ونظم وأنساق وأفكار متعارضة مختلفة ليس في مقاصدها ونتائجها وغايتها فحسب، وإنما في عناصرها أيضا ومكوناتها، مما اقترب بهذا المفهوم إلى مثل مفاهيم الحداثة والتقدم والرقي... الخ، وذلك على الرغم من أهمية هذا المفهوم ومحوريته في الحركة الإنسانية، من حيث وصفها وتكييفها وبيان ماهيتها ووجهتها، وعلى الرغم من أنه يعد المفهوم الأساس لكثير من العلوم الاجتماعية والإنسانية مثل علم الإنثروبولوجي، وعلم الاجتماع، وعلم الاجتماع الحضاري،وعلم النفس، وعلم التربية .سواء باعتباره المكون الأساس لبنية العلم أو إنه الغاية التي ينشدها العلم أو الموضوع الذي يدور حوله[٢].

الفرع الاول: مفهوم الحضارة لغة و اصطلاحا

الحضارة لغة: من الحضر والحضرة و الحاضرة وهي: خلاف البادية وهي المدن والقرى والريف سميت بذلك لأن أهلها حضروا الأمصار ومساكن الديار التي يكون لهم بها قرار[٣].لقد استخدم ابن منظور الحضارة بمعنى الحضر وهو الاستخدام الوحيد، وقد أورد استخدامات أخرى للحضر بطريقة مختلفة، وهي[٤]:

الحضور نقيض المغيب، وحضر حضورا حضارة .

بمعنى عنده .

قرب الشيء .

جاء بمعنى أتى .

الحضر خلاف البدو، والحضارة الإقامة في الحضر .

الحاضر: الحي العظيم .

الحاضر ضد المسافر [٥].

وبذلك تلاقت المعاني لتصب في حوض الإقامة في الحضر الذي يعني التفاعل المؤثر والمثمر[٦].

هذا ولقد وردت الحضارة في القرآن لتدل على الشهادة، وإن مفهوم الحضارة بالمفهوم الإسلامي له معان ودلّلت لَ يمكن تجزئتها وهي تمثل جزءا من مفهوم الحضارة وهي[٧]:

١.الشهادة بمعنى التوحيد والإقرار بالعبودية لله عز وجل، والاعتراف بتفرده سبحانه بالألوهية والربوبية، وهي محور العقيدة الإسلامية، وعليها يتحدد التزام الإنسان بمنهج الله أو الخروج عنه .

٢.الشهادة بمعنى قول الحق وسلوك طريق العدل، أو الإظهار والتبيين، أو الإخبار المقرون بالعلم، أو الملاحظة والمراقبة، وتعد مدخلا من مداخل العلم ووسيلة من وسائل تحصيل المعرفة .

الفرع الثاني: مفهوم المدنية لغة و اصطلاحا

مفهوم المدنية لغة

الفعل الثلاثي للمدنية هو: "مَدَنَ"، ومنه المدِينة. وكلُّ أرٍ ض يبنى بها حصن ؛ فهي مدينة وخلت المعاجم القديمة على ما أعلم من كلمة "مَدَنية. وعرفها مجمع اللغة العربية القاهري: أنها الحضارة، واتساع العمران[٨].

مفهوم المدنية اصطلاحا

الحضارة والمدنيّة سواء[٩].

المقصود بهذا المفهوم في جوهره؛ يدور حَولَ نمطِ حياةِ المدينة بما يعكسه من قيم، وسلوكيات، ونظم، ومؤسسات[١٠].

المطلب الثاني: سيرة الامام الخامنئي (دام ظلة)

ولادته ونسبه:

ولد سماحة آية الله العظمى الحاج السيد عليّ الحسينيّ الخامنئيّ دام ظله عام (1939م) في مدينة مشهد المقدسة في عائلة عُلمائيَّة محترمة والده هو آية الله الحاج السيد جواد، من المجتهدين وعلماء مشهد المحترمين. كان يقيم الجماعة في "كوهرشاد" صباحاً وفي مسجد بازار مشهد ظهراً ومساءً لسنوات طويلة. وكان من المبلِّغين المعروفين. توفّي في ذي القعدة ١٤٠٦هـ عن عمر ناهز الثالثة والتسعين عاماً.جدّه هو آية الله السيد حسين الخامنئيّ من علماء "آذربيجان". كان يعيش في حيّ خيابان بتريز، ثمّ هاجر إلى النَّجف، وأقام هناك، واشتغل بالتدريس والبحث. وكان من أهل العلم والتقوى، قضى عمره في الزهد والقناعة.ووالدته هي كريمة حجَّة الإسلام السيد هاشم نجف آبادي من علماء "مشهد" المعروفين. كانت امرأة عفيفة شريفة عالمة بالمسائل الدينية، ومتخلّقة بالأخلاق الإلهيَّة، وافتها المنيَّة في محرَّم من عام ١٤٠٩هـ عن عمر ناهز ال ٧٦ عاماً إثر إصابتها بنوبة قلبية. وأ ما من الناحية الإجتماعية، فإنَّ سماحة الخامنئيّ متزوّج وله ستة أبناء[١١].

طفولته:

قضى آية الله العظمى السيد الخامنئيّ دام ظله فترة طفولته برعاية والده، الذي كان شديد الحرص على تربية أبنائه وتعليمهم وعطوفاً ومحبّاً لهم في الوقت نفسه، وفي كنف أمّه الأكثر حنانًا وعطافا. وعاش في عسرة وضيق شديدين، وكما يقول سماحته:"لقد قضيت طفولتي في عسرة شديدة خصوصا أنها كانت مقارنة لأيام الحرب. وعلى الرغم من أن مشهد كانت خارجة عن حدود الحرب، وكان كلُّ شيء فيها أكثر وفوراً وأقلَّ سعراً نسبة إلى سائر مدن البلاد، الا أنَّ وضعنا المادّي كان بحيث لم نكن نتمكّن من أكل خبز الحنطة، وكنا عادة نأكل خبز الشعير، وأحيانًا خبز الشعير والحنطة معاً، ونادراً ما كنا نأكل خبز الحنطة. إنني أتذكّر بعض ليالي طفولتي حيث لم يكن في البيت شيء نأكله للعشاء، فكانت والدتي تأخذ النقود –الّتي كانت جدتي تعطيها لي أو لأحد أخواني أو أخواتي أحياناً – وتشتري بها الحليب أو الزبيب لنأكله مع الخبز. لقد كانت مساحة بيتنا الذي ولدت وقضيت حوالي خمس سنوات من عمري فيه بين (٦٠ – ٧٠ متراً) في حيّ فقير بمشهد وفيه غرفة واحدة وسردابٌ مُظلم وضيّق[١٢].

دراساته ومؤلفاته:

التحق الإمام الخامنئيّ دام ظله ولم يتجاوز عمره خمس سنوات– مع أخيه الأكبر السيد محمّد بالكتاتيب لتعلّم القرآن، وبعد مدّة أُرسلا معاً إلى مدرسة ابتدائيَّة دينيَّة هي (دار التعليم الدينيّ).وهذه المدارس قد تأسّست من قبل المؤمنين بعد عهد القمع الذي أوجده "رضاخان"، وهدفها الاهتمام بتربية الطلبة دينيا أكثر من أيّ شيء آخر.ففي هذه المدرسة كانت تُدرّس –إضافة إلى منهج المدارس الإبتدائية– قراءة القرآن ودروس في كتب (حلية المتَّقين، حساب السياق ونصاب الصبيان.) وبعد أن أكمل سماحته المرحلة الابتدائية في هذه المدرسة، التحق بالدراسة المسائية في المدرسة الحكومية وحصل على الشهادة المتوسّطة. ثم أنهى دراسته الثانوية خلال سنتين، وحصل على الشهادة الثانوية. وأمّا في مجال العلوم الدينية، فقد

تحدث سماحة آية الله العظمى الخامنئيّ دام ظله عن ذلك، حيث يقول: "لقد كان والدي العامل الرئيسيّ في انتخابي طريق العلم النيّر والعلماء. ولقد شوّقني ورغبني بذلك... فعندما شرعت بالدروس الدينية، كان الفارق في العمر بيني وبين والدي شاسعاً (كان ٤٥ سنة تمامًا)، إضافة إلى ذلك فقد كانت لوالدي مكانة علمية بارزة، وكانت لديه إجازة اجتهاد، وتخرج على يديه الكثير من طلبة العلوم الدينية في مستويات عالية. لذا لم يكن من المناسب وهو في هذه المكانة العظيمة أن يدرسني وأنا في المرحلة الأولى من دراستي، ولم تكن لديه الرغبة ولا الصبر على ذلك. لكن نظراً لاهتمامه بتربيتنا، فقد درسني وأخي الأكبر ومن بعدنا درّس أخانا الأصغر، فحقّه عظيم علينا في مجال التدريس والتربية وخصوصاً عليّ، لأنه لو لم يكن موجوداً لما وُفِّقنا في تحصيل الفقه والأصول. وقبل ذهابي إلى قمّ، حضرت. علاوة على دراستي عند والدي. الدروس العامّة في مشهد. وفي العطلة الصيفية كان والدي يضع لنا برنامجاً دراسيا ويباشر تدريسنا، ولهذا السبب لم يحصل توقف في دراستي خلافاً للذين كانوا يدرسون في الحوزات العامّة والّتي كانت تعطل في شهري محرم وصفر وشهر رمضان المبارك وفي العطلة الصيفية. فأنهيت دروس السطوح جميعها، وشرعت بالبحث الخارج وأنا في السادسة عشر من عمري.. إنّ لدعم والدي النصيب الأوفر في تقدّمي الدراسيّ، فبلغت فترة دراستي منذ اللحظة الأولى في طلبي العلم حتّى شروعي بحث الخارج خمس سنوات ونصفا، أي أنني أنهيت السطوح في خمس سنوات ونصف[١٣].في عام(١٩٥٧م) تشرفت بزيارة العتبات المقدّسة، وكان جوّ حوزة النجف يشدّني للبقاء في ذلك المركز العلميّ، لهذا وددت البقاء بالنجف، وبقيت فترة قصيرة، لكن والدي رفض بقائي هناك، فرجعت إلى مشهد. وتوجّهت في عام (١٩٥٨م) إلى قمّ بإذن من والدي، وبقيت هناك حتّى عام (1964م). لكن اضطررت في عام (1964م) إلى العودة إلى مشهد. لفقدان والدي بصره. رغم المخالفة الشديدة لبعض أساتذتي الكبار في قمّ".وحضرت في مشهد درسا آخر أيضاً وهو درس الفلسفة عند آية الله الميرزا جواد الطهراني. وكانت طريقته في التدريس كالتالي: كان يدرّس كتاب المنظومة، وينقل مطالب المرحوم الحاج "ملّا هادي السبزواري" ثمّ يفندها، فكان درسه في الحقيقة رَدًا على المنظومة، إلى أن قال لي أحد الأصدقاء الذي درس الفلسفة في قمّ: إنّ هذا ليس بصحيح، وهو أن تحضر درس المنظومة عند الميرزا جواد وهو يردّ على المنظومة، لأنك بهذه الطريقة لا يمكنك تعلم مفاهيم الحكمة، لذا يحسن أن تحضر عند من يعتقد بالحكمة، فقبلت كلامه هذا، وحضرت عند "الشيخ رضا ايسي" في مشهد، وكان عالما وفاضالا وحكيما معتقادا بالحكمة كث يرا، فشرعت في درس المنظومة عنده، فكان يدرّس هذه المباحث برؤية معتقدة بالحكمة تمامًا[١٤].

إشتغل سماحة آية الله العظمى الخامنئيّ دام ظله بالتأليف منذ عام 1963م. وله العديد من المؤلفات بعضها غير طبوع، نذكر منها[١٥]:

١. الاستفتاءات (مجلدان..)
٢. الإيمان.
٣. التوحيد.
٤. النبوّة.
٥. الإمامة.
٦. الولَية.
٧. بحث في الفكر الإسلاميّ.
٨. دروس في معرفة الإسلام.
٩. دروس في الفكر الإسلاميّ.
١٠. الفهم الصحيح للإسلام.
١١. دروس في العقائد.
١٢. تفسير القرآن.
١٣. القرآن والعترة.
١٤. دروس في القرآن.
١٥. المشروع العام للفكر الإسلاميّ في القرآن.

المبحث الثاني: اسس البناء الحضاري في القرآن الكريم

تمهيد

١٦. إن الحقيقة الثابتة التي نعرفها جميعاً، وسيصل إلى القناعة بها كلُّ باحث مقارن عاقل منصف، هذه الحقيقة، هي أنه ليس في الدنيا قديماً وحديثاً كتاب كالقرآن كان وما يزال منطلق الإشعاع الفكري والروحي، بل والإشعاع الحضاري الإنساني على مدى العصور، فكان من إنجازات القرآن الكريم ما عرفه العالم كله من بناء للحضارة وتنمق لمختلف أنواع العلوم والمعارف، فمنهاج القرآن في ميدان تنمة العقل التي مزجها بتزكة النفس، هو السرّ الذي جهله نابليون وأمثاله، وهو السر الذي سما صُعُداً بالشعوب المتخلف، فأنقذها من تخلفها، ووثنيتها، وجهلها، وحررها من الاضطهاد، والاستعمار، وآخى بين أسودها، وأبقضها، و أصفرها إن مدرس القرآن التي ربتْ طفول العقل والنفس، حتى بلغا أشدهما، فصارا العقل الحكيم، والنفس الزكق، وكان بجهادهما القيرآني أن انقيلبت عشا رت الأمم والشعوب المختلف بالعرق، واللغة، والعقيدة، إلى خير أم أخرجت للناس، موحدَّة الآمال والآلام.

المطلب الاول: الاسس الدىنية

﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوف رَّحِيمٌ (10)﴾أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُواْ يَقُولُونَ لِإِخۡوَٰنِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ لَئِنۡ أُخۡرِجۡتُمۡ لَنَخۡرُجَنَّ مَعَكُمۡ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمۡ أَحَدًا أَبَدا وَإِن قُوتِلۡتُمۡ لَنَنصُرَنَّكُمۡ وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ (11)لَئِنۡ أُخۡرِجُواْ لَا يَخۡرُجُونَ مَعَهُمۡ وَلَئِن قُوتِلُواْ لَا يَنصُرُونَهُمۡ وَلَئِن نَّصَرُوهُمۡ لَيُوَلُّنَّ ٱلۡأَدۡبَٰرَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ﴾[١٦]في هذه الآيات الكريمة صورتان متقابلتان ومتناقضتان عن الإيمان والنفاق، ففي حين تشعّ صورة الإيمان في حدث تاريخي هام هو إيثار الأنصار للمهاجرين على أنفسهم بكلّ ما يملكون، وخروجهم من شحّ ذواتهم إلى رحاب القيم والمبادئ، تتجلى الصورة الثانية في حالة النفاق، والغلّ ، والكذب، والدجل، التي كانت قائمة بين الكفّار من أهل الكتاب والمشركين أو المنافقين الذين وعدوهم بالنصرة ثم خذلوهم، وخانوهم.إن في هاتين الواقعتين التاريخيتين ؛ واقعة إيثار الأنصار وحادثة دجل المنافقين وكذبهم على أهل الكتاب من اليهود،ألفَ عبرة وعبرة لنا.وفي الواقع ؛ فإن الآيات القرآنية تحدثنا عن قضية معينة، ولكن من خلال أفق أوسع بحيث إننا لو استندنا إلى آية قرآنية واحدة لَستطعنا من خلال منظارها أن نرى العالم كله. فعلى الرغم من أن الآية الواحدة تبين لنا حقيقة خاصة الا أنها تضمنت أيماءً وإشارة إلى سائر الحقائق الكونية، وهذا من معاجز القرآن الكريم.والآيات التي أوردناها في مقدّمة هذا البحث يمكننا أن نستوحي منها القواعد التي لابد أن ننطلق منها لبناء صرح لحضارة الإسلامية الشامخ ؛ بمعنى أننا لو استلهمنا من هذه الآيات كل معانيها السامية لاستطعنا أن نحوّلها إلى برامج عملية لقهر التخلف الحضاري الذي نعاني منه[١٧].

قواعد الحضارة

و يرى السيد محمد تقي المدرسي (دامت بركاتة) ان الاسس والقواعد الدينية للحضارة التي يحدثنا عنها الخالق عز وجل في الآيات السابقة أنها كما يلي:

١. حبّ الآخرين

الأساس الأول هو حبّ الآخرين: ﴿... يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ... ﴾[١٨]، فعلى الرغم من أن الإنسان مفطور على الحسد، وحبّ الذات، وكره الآخرين، ولكن أولئك الأنصار كانوا يستقبلون المهاجرين بالحبّ قبل كل شيء، وذلك عندما كانت وفود المهاجرين تتقاطر عليهم تاركة بلدها، وأموالها، وإمكاناتها الاجتماعية، وقادمة صفر اليدين، لا يملكون من مال الدنيا شيئاً.إن بإمكان الإنسان أن يصطنع الحبّ في قلبه، وبإمكانه أن يداهن، ويجامل الآخرين دون أن يكنّ الحبّ الحقيقي لهم. أمّا الحبّ النابع من أعماق القلب فهو شيء آخر، إنه يدلّ على تحول في أعمق أعماق الإنسان ولذلك قال تعالى عنهم: ﴿... يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا... ﴾[١٩]؛ أي أنّ حبّ هؤلاء يسمو على كل علاقاتهم ؛ فما قيمة الدار، وما قيمة الأثاث والمتاع، وما قيمة العلائق المادية الأخرى ؟

٢. السموّ على الأمور المادية

إن الإيمان هو القيمة الأسمى، فنفوسهم كانت تسمو على الأمور المادية، وعندما كانوا يدفعون مقداراً من المال، أو يتنازل الواحد منهم للمهاجرين عن الأرض والدار، أو عن زوجته الثانية من خلال تطليقها ليتزوجها المهاجر، فإنهمع ذلك لا يستعظم ما قدّمه، ولا يرى قيمة له، فلا يلحق بما قدم مَنّاً ولا أدىً .

٣. الإيثار على النفس

الصفة الثالثة تتمثل في قوله تعالى: ﴿... وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ... ﴾[٢٠]، وهذا هو منتهى العطاء والجود في سبيل ا لله تعالى.

المطلب الثاني: الاسس الانسانية

من سمات المنهج القرآني في الحديث عن الإنسان: استيعاب حياته وتاريخه: منذ بداية الخليقة حتى نهاية العالم، فلقد جمع لنا القرآن تاريخ الإنسانية منذ آدم وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، ثم مصير الإنسان ومستقره الأخروي، استيعاب الإنسان: روحاً وجسداً، عقلاً وقلباً، فكراً وعاطفة، استيعاب الإنسان: عقيدةً وشريعةً وسلوكاً. استيعاب الإنسان: على اختلاف مشاربه وأفكاره وتصوراته ومعتقداته وأوطانه وأجناسه، استيعاب الإنسان: من جهة مصالحه ومنافعه وهداياته، من جهة طبائعه ونزعاته ودوافعه، فالذي خلق الإنسان هو العليم به. قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ ۚ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ ۖ فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ ۖ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَىٰ﴾[النجم: 32]. وقال تعالى: ﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا (١) إِنَّا خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن نُّطۡفَةٍ أَمۡشَاجٖ نَّبۡتَلِيهِ فَجَعَلۡنَٰهُ سَمِيعَۢا بَصِيرًا (٢) إِنَّا هَدَيۡنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرٗا وَإِمَّا كَفُورًا (٣) إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَا۠ وَأَغۡلَٰلٗا وَسَعِيرًا (٤) إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ يَشۡرَبُونَ مِن كَأۡسٖ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾ [الإنسان: 1 – ٥]. لقد صار الإنسان بشراً سويًّا يفكر ويجادل، يقدّر ويناضل، يبني ويهدم، يعمر ويخرب، يسبر الأغوار، ويمتطي صهوة البحار، ويغوص في الأعماق، ويحلق في الأجواء، ويسبح في الفضاء، ويشقّ الجبال، ويقدّ الصخر، ويفلّ الحديد، فهلّا تذكر ماذا كان قبل أن يكون؟ هل استشعر قدره حين كان نطفةً من ماء مهين، ثم انتقل بقدرة الله وتقديره من طورٍ إلى طورٍ حتى استوت خلقته واكتملت صورته؟ لقد نقض القرآن نظرتين زائفتين للإنسان: النظرة الأولى: نظرة الاستعلاء التي تصل به إلى حدّ الغرور والإعجاب وازدراء ما حوله من مخلوقاتٍ متكئاً على ما منحه الله من مواهب وما أولاه من نعم. فبيّن له أصله ومادّته لا لازدرائه أو تحقيره ولكن ليعرف قدره وطبيعته، ويبرأ من داء الكبر.

المبحث الثالث: اسس البناء الحضاري في الفكر القرآني للسيد الخامنائي(دام ظلة)

تمهيد

يشكّل الإسلام منظومة متكاملةً للحياة في مختلف أبعادها ومتطلباتها، سعياً في بناء المجتمع الإنسانيّ النموذجيّ والكامل، الذي يصل إلى أرقى درجات الإنسانية. لذا، كانت الدعوة للإنسان إلى معرفة ذاته ومعرفة العالم؛ لما في ذلك من أثر في جوانب حياته كافة، وبالتالي بناء نظام معرفيّ سليم على ضوء تعاليم الإسلام، يستند إلى القرآن والسنة النبوية الشريفة؛ إذ إنّ النظام الفكريّ و الحضاري للإنسان هو الأساس والمستند الذي ترجع إليه أفعاله ومواقفه.وإنّ الإنسان السليم، عندما يدرك نقصَه، فإنه يتحرك للبحث عمّا يسدّه ويرفعه، وإنّ شعوره بالجهل والقصور يولد لديه دافعاً نحو المعرفة؛ لما لها من دور أساس في تحديد شخصيته وسلوكه، ومن هنا كان الإنسان باحثاً عن الحقيقة في كافة شؤونه. بناءً عليه، كان هذه الفصل« اسس البناء الحضاري في الفكر القرآني للسيد الخامنائي (دام ظلة)»، ا لّذي يسلّط الضوء على المواضيع الفكرية الحضارية المهمّة الداخلة في بناء النظام المعرفيّ للإنسان وتطويره في المجتمعات. وللإمام الخامنئيّ(دام ظله) إسهامات علمية في العديد من المجالات المعرفية والحضارية التي تركت بصماتها المؤثرة في النفوس والعقول والمجتمع.

المطلب الاول: الاسس الدينية

إن المراد من الاسس الدينية هي القيم التي تحدد صفات تلك الرؤية وخصائصها والأسس التي تقوم عليها، ذلك أن الدين مع شموله لجميع مناحي الحياة، الا أن هناك ناحيتين مهمتين، قد يختص بهما، أو يقصدان عند الإطلاق، وهما:

الأولى: حقيقة الدين والمجالات التي يمكن أن يتدخل فيها.

الثانية: المصادر التي يعتمد عليها.

وهما الناحيتان اللتان وقع الخلاف الشديد فيهما بين المسلمين طيلة عصور التاريخ إلى الآن:ففي الناحية الأولى مثلا نجد من يهتم بالنواحي الروحية من الدين دون غيرها، أو نجد من يعزل السياسة والحكم، أو نجد من يعزل التربية والتعليم، وهكذا.وفي الناحية الثانية نرى الخلاف الشديد في فهم المصادر الإسلامية ابتداء من القرآن الكريم والسنة المطهرة، وانتهاء بالأئمة الذين يرجع إليهم في فهم تلك المصادر الأصلية.تبني الإسلام الأصيل:ما يطلق عليه [الإسلام الأصيل] مصطلح حادث نجده كثيرا عند قادة الثورة الإسلامية الإيرانية أو من تتلمذ عليهم، وقد يطلقون عليه لقب [الإسلام المحمدي الأصيل]، أو [الإسلام الإلهي]، ويقصدون منه أمرين:

الأول: الإسلام الذي يرجع إلى المصادر الأصلية من الكتاب والسنة المطهرة وهدي ورثة النبوة بعيدا عن كل الشوائب التي لحقت به.

الثاني: الإسلام الذي لم يتلطخ بأكدار الطائفية والتشتت والتمذهب والصراع الذي شوه حقائق الدين وقيمه، بالإضافة إلى تخلصه من كدورات الخرافة والكسل والتواكل وكونه أداة مخدرة للشعوب.وقد يكون المراد بهذا الاصطلاح ما ورد التعبير عنه في القرآن الكريم بمصطلح [الصراط المستقيم]، كما قال تعالى: ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام:

١٥٣]أو بمصطلح الدين الأبيض النقي، كما ورد في الحديث عن رسول الله ﷺ عندما رأى بعض أصحابه يحمل كتابا من كتب اليهود، فقال له: (والذي نفسي بيده، لقد جئتكم بها بيضاء نقية، لا تسألوهم عن شيء فيخبروكم بحق فتكذبوا به أو بباطل فتصدقوا به، والذي نفسي بيده لو أن موسى كان حيا ما وسعه الا أن يتبعني)[٢١]، فهذا الحديث يفرق فيه رسول الله ﷺ بين الدين الخالص النقي الأبيض الصافي الذي ليس فيه أي دنس أو شبهة تمنع العقل السليم من التسليم له، وبين الدين المختلط بالخرافات المتسربة والمندسة من الأديان المحرفة أو غيرها.

ضرورة تحقيقه في الواقع:

باعتبار أنه لا يمكن أن يتحقق التمكين ولا التمكن من دون ذلك، وقد أشار إلى هذا الإمام الخامنئي عند ذكره لمنهج أستاذه الإمام الخميني، والذي أتاح للثورة الإسلامية أن تنتصر وتنجح في تحقيق أهدافها، حيث يقول: (النقطة الأولى والأهم في مباني الإمام الخميني ونظراته هي قضية الإسلام المحمدي الأصيل.. أي الإسلام المقارع للظلم، والإسلام المطالب بالعدالة، والإسلام المجاهد، والإسلام المناصر للمحرومين والفقراء، والإسلام المدافع عن حقوق الحفاة والمعذبين والمستضعفين.. وفي مقابل هذا الإسلام أورد الإمام الخميني مصطلح [الإسلام الأمريكي] في ثقافتنا السياسية وقاموسنا السياسي.. الإسلام الأمريكي يعني الإسلام الذي يقتصر على التشريفات فيبتعد عن التطبيق، وهو إسلام عدم الاكتراث مقابل الظلم، ومقابل الجشع، واللامبالاة حيال التطاول على حقوق المظلومين، إنه إسلام مساعدة العتاة والمتعسفين والأقوياء.. الإسلام الذي يتأقلم مع كل هذه الأمور.. هذا الإسلام سماه الإمام: الإسلام الأمريكي)[٢٢].

المطلب الثاني: الاسس الاجتماعية

ان القيم الاجتماعية من الأركان الكرى التي تتشكل منها الحضارة الإسلامية الجديدة بحسب رؤية قادة الثورة الإسلامية الإيرانية هي [القيم الاجتماعية]، ذلك أنه لً يمكن أن تقوم حضارة من دون أن تؤسس على مجتمع قوي متماسك متآلف، فضعف المجتمع سيؤدي لً محالة إلى انهيار الدولة والمشروع جميعا.وذلك ما نبه إليه القرآن الكريم عندما دعا إلى تكوين مجتمع إيماني نموذجي يتحقق على يديه النصر الإلهي، كما قال تعالى في ذكر الآداب والأخلاق المؤلفة بين قلوب أفراد المجتمع، والموثقة لعرى المودة بينهم: ﴿ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ۚ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [الأنفال: 63] وقال في وصف المجتمع الذي أسسه رسول الله ﷺ: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ ۚ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾ [الفتح: 29]، وقال: ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر: 9] ولتحقيق هذا الركن ورد في القرآن الكريم ذكر القيم الكثيرة التي لا يمكن أن يقوم المجتمع الصالح المتحضر من دونها. وسنذكر هنا باختصار أصول تلك القيم، من خلال خطب وبيانات وتصريحات قادة الثورة الإسلامية الإيرانية ،وقد رأينا أنه يمكن تقسيمها إلى قسمين:

الأول: القيم المرتبطة بالبنية الاجتماعية، والجهات المكونة لها، وحقوقها.

الثاني: القيم المرتبطة بالعلاقات الاجتماعية، وكيفية الاستفادة منها في تحقيق المشروع الحضاري.

وسنتحدث عن كلا الأصلين في العنوانين التاليين:

القيم المرتبطة بالبنية الاجتماعية:

ونقصد بها القيم المرتبطة بالأصناف التي ينبني عليها المجتمع، وخاصة تلك التي تحتاج إلى المزيد من العناية، وقد رأينا من خلال استقراء كلمات قادة الثورة الإسلامية الإيرانية الاهتمام الخاص بصنفين من الفئات الاجتماعية، هما: المرأة والشباب، لكون كليهما من الفئات المستهدفة من قوى الاستكبار، لاستعمالهما في تحقيق أغراضه.

الاهتمام بالمرأة وحقوقها:

بناء على استثمار المستكبرين للمرأة وقضاياها في تمرير مشاريعهم الإجرامية، نرى قادة الثورة الإسلامية الإيرانية يولون الحديث عنها اهتماما خاصا، سواء من زاوية بيان أدوارها والتكاليف المرتبطة بها، أو بالتحذير من الإساءة إليها باستعمالها كوسيلة للانحراف الاجتماعي.

والأمثلة على ذلك من كلام قادة الثورة الإسلامية الإيرانية كثيرة جدا، نقتصر على بعض النماذج منها، وأولها خطاب ألقاه الإمام الخميني بعد سنة من انتصار الثورة الإسلامية، بمناسبة ميلاد الزهراء بنت رسول الله ﷺ، والذي استهله بقوله: (أبارك وأهنئ ذكرى الميلاد السعيد للصديقة الطاهرة الذي هو أفضل يوم لانتخابه يوماً للمرأة، للشعب الإيراني الشريف، وخصوصاً النساء المحترمات.. لقد حدثت هذه الولادة السعيدة في زمان ومحيط لم تكن المرأة تعد إنسانا بل كانت الأمم المختلفة في الجاهلية تعتبر وجودها مدعاة للذلة والعار لأهلها.. ففي مثل هذه البيئة الفاسدة الموحشة ،أخذ نبي الإسلام الكبير بيد المرأة وخلصها من مستنقع عادات الجاهلية، ويشهد التاريخ الإسلامي على احترام رسول الله اللامحدود لهذا المولود

الشريف، لكي يؤكد أن للمرأة عظمة خاصة في المجتمع، إذا لم تكن أفضل من الرجل، فهي ليست أقل منه.. إذن فهذا اليوم هو يوم حياة للمرأة ويوم لتأسيس عزتها ودورها الكبير في المجتمع)[٢٣].ثم تحدث عن المؤامرت التي حاولت استغلال المرأة لتثبيت الاستبداد، وكيف استطاعت الإيرانيات المسلمات التخلص منها ، فقال: (إنني أتباهى بنساء إيران اللواتي يُفتخر بهن حيث تغيرن كثيراً وأصبح ذلك الدور الشيطاني الذي رسمه الأجانب وأتباعهم من عديمي الشرف منذ أكثر من خمسين سنة، من الشعراء الفاسدين إلى الكُتَّاب ووسائل الإعلام العميلة نقشا على الماء، وأثبتن أن النساء المسلمات لم يتأثرن بطرق الضلال ولن يتضررن بمؤامرات الغرب والشرق وأتباعهما.. فلم يتأثرن بخدع الغرب طوال مدة السلطة البهلوية الغاصبة ورغم التطبيل الإعلامي فما عدا نساء الطاغوت المرفهات وأتباع السافاك وأذيالهم فإنّ باقي الشرائح المليونية من النساء اللاتي هن أساس الشعب المسلم لم يقعن في شرك المنبهرين بالغرب وقد قاومن بعملهن خلال خمسين عاماً من الظلام بوجوه بيضاء أمام الله والشعب.. ولكنّ في هذا التبدل الإلهي الأخير قطعن بشكل قاطع للأبد أمل كل من عميت قلوبهم والذين كانت ولازالت قبلتهم الغرب)[٢٤].

الخاتمة:

تعتبر الحضارة وبناؤها من أبرز الجوانب التي شغلت عقول الفلاسفة والمفكرين عبر العصور. تعد الحضارة نتاجاً معقداً لتفاعل العوامل الاجتماعية والثقافية والدينية التي تشكل الهوية الجامعة للشعوب. وفي سياق تفاعل الفكر الديني مع بناء الحضارة، يرز الفكر القرآني كمنهج يحمل في طياته مفاهيم وقيم توجه عملية البناء الحضاري.

الاستنتاجات:

توصل الباحث من خلال هذه الدراسة إلى ما يلي:

– أنّ الغاية الأصيلة من إنزال القرآن الكريم هي البناء بكلّ أنواعه، بناء الإنسان من جميع نواحيه، وبناء الحضارة بشتى مجالاتها، لتقوم أمّة ودولة على أساس عقيدة خاصة، فالبناء هو لبّ القرآن الكريم ومهمته.

– أنه لا يمكن الاستفادة من القرآن الكريم الا إذا فهم المسلمون طبيعته ووظيفته ودوره ،وذلك بأن ينظر إليه على أنه كتابٌ حيٌّ وحركيٌّ ودستورٌ شاملٌ ومتكامل لمجالات وجوانب الحياة الإنسانية كلها، وأنه الأقدر على قيادة الأمة وتربية أجيالها و تأهيلهم للنهوض بالدور المنوط بهم.

– أن نجاح المنهج القرآني في البناء متعلق بشرط واحد، وهو أن تتبع الأمة هذا المنهج في جميع شؤونها، وتسلم نفسهاخالصة لقيادة الله –تعالى– وشريعته، كما يجب أن تأخذ المنهج كله، فلا يمكن أن تؤخذ بعضه وتترك بعضه.

– أن المنهج القرآني في البناء ناجع، وإن حصل تخلف فبسبب القصور في تنزيله لا في ذات المنهج.

– أن للبناء مستويات ومراحل ومراعاة مراحل المنهج القرآني في البناء يعتبر أمرا مهما جدا، حتى لا تحرق المراحل، ويؤتي البناء ثمرته البشرية.

التوصيات:

يوصي الباحث الى الاهتمام و التركيز على هذه المفاهيم و القيم التي تم ذكرها في هذه الدراسة:

١. تحليل أعمق للقيم الاجتماعية: دراسة تحليلية للقيم الاجتماعية التي يبرزها السيد الخامنئي في فكره الحضاري وتقييم تأثيرها على بناء مجتمع يعتمد على العدالة والتضامن.

٢. دراسة مقارنة بين قيم السيد الخامنئي والقيم الحضارية الأخرى: تحليل مقارن بين القيم التي يشدد عليها السيد الخامنئي وبين القيم الحضارية الأخرى لتسليط الضوء على تفرد وأهمية القيم التي ينادي بها.

٣. دراسة تطبيقية على تأثير هذه القيم: استكشاف دراسات حالة أو تطبيقات عملية توضح كيفية تحقيق القيم التي يركز عليها السيد الخامنئي في بناء حضارة معاصرة.

المصادر والمراجع

١. ابن القيم، مفتاح دار السعادة ،الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، د،ت

٢. ابن تيمية، احمد عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس ت ٧٢٨هـ. كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في الفقه .تحقيق عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي. ط 2. مكتبة ابن تيمية .

٣. ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون المسمى بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ،(بيروت، مؤسسة الجمال للطباعة والنشر ،د.ت)

٤. ابن عاشور، التحرير والتنوير، الناشر: الدار التونسية للنشر – تونس سنة النشر: ١٩٨٤ هـ
٥. ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ت ٧١١ هـ. لسان العرب. ط 1. بيروت: دار صادر.
٦. البخاري، صحيح البخاري. كتاب الزكاِة. الباب التاسع والأربعون: باب الاستعفاف .
٧. بكّار، عبدالكريم، "المسلمون بين التحدّي والمواجهة – حول التربية والتعليم"، بيروت، دار القلم ،٢٠٠٥.
٨. البوطي، محمد، منهج الحضارة الإنسانية في ٤القرآن، الناشر، دمشق: دار الفكر،. تاريخ الإصدار ،٢٠٠٥.
٩. پاينده، أبو القاسم، نهج الفصاحة (الكلمات القصار للنبيّ f)، دنياى دانش، إيران – طهران، 1424هـ ، ط4، ص614.
١٠. الترمذي. محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي ت ٢٧٩هـ. سنن الترمذي. تحقيق احمد محمد شاكر وآخرون. بيروت: دار إحياء التراث العربي. كتاب تفسير القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. الباب التاسع: باب ومن سورة الأنفال .
١١. جمعية المعارف الإسلامية الثقافية، الإمام الخامنئي دام ظله القائد المرجع، مركز نون للتأليف والترجمة ،٢٠١٤م– 1436هـ،
١٢. جولدتسيهر، العقيدة و الشريعة، تعريب: محمد يوسف موسى –علي حسن عبدالقادر – عبد العزيز عبد الحق نشر: دار الكتب الحديثة، مصر مكتبة المثنى، بغداد ،٢٠٠٨.
١٣. الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله أبو عبد الله ت ٤٠٥. المستدرك على الصحيحين. تحقيق مصطفى عبد القادر عطا. ط 1. بيروت: دار الكتب العلمية ،1411هـ = ١٩٩٠هـ. كتاب التوبة والإنابة. ح: ٧٦٧٢. 4: ٢٩٠.
١٤. حمد، ابو القاسم حاج، العالمية الاسلامية، دار ابن حزم ،،1996 .
١٥. الرازي، مفاتيح الغيب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ .
١٦. سجدبور، كريم، في فهم الامام الخامنئي رؤية قائد الثورة الايرانية ،٢٠٠٨.
١٧. السعدي، تيسير الكريم الرحمن، لمحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ –٢٠٠٠ م
١٨. السلمي، أبو محمد عز الدين السلمي. قواعد الأحكام في مصاح الأنام. بيروت: دار الكتب العلمية .
١٩. الشنقيطي، أضواء البيان، الناشر: دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان عام النشر: ١٤١٥هـ –١٩٩٥ م
٢٠. الشيباني، أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني ت 241 هـ. مسند أحمد بن حنبل. مصر: مؤسسة قرطبة .
٢١. الصدوق، التوحيد، مكان النشر: طهران: الناشر: مكتبة الصدوق، تاريخ النشر: ١٣٨٧.
٢٢. ضناوي، محمد علي، مقدمات في فهم الحضارة الاسلامية، الناشر، بيروت: مؤسسة الرسالة،. تاريخ الإصدار، ١٩٨٠– ١٤٠٠هـ.
٢٣. عارف، نصر محمد. الحضارة الثقافة المدنية. ط 2. المعهد العالمي للفكر الإسلامي ،1414هـ = 1994م .
٢٤. عبد الفتاح، سيف الدين، مدخل القيم، مصر ،1999
٢٥. عبيد، طه خضر. الحضارة العربية الإسلامية. ط 1. بيروت / لبنان: دار الكتب العلمية ،٢٠١٢م = 1433هـ.
٢٦. العويشي، عطية فتحي، حوار الحضارات، دار الحوار للنشر والتوزيع ،٢٠٢٢م.
٢٧. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، الناشر: مؤسسة الرسالة · سنة النشر: ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م.
٢٨. القطان، مناع، تاريخ التشريع الإسلامي، الناشر: مكتبة وهبة الطبعة: الخامسة 1422هـ –٢٠٠١م.
٢٩. لويس، برناد، العرب في التاريخ، تعريب د. نبيه أمين فارس – محمود يوسف زايد ; دار العلم، بيروت، ١٩٥٢.
٣٠. مجموعة باحثين، الإمام الخامنئي دام ظله العالي شمس الولّية، مركز بقيه الله الاعظم (عج) – ب يروت، ٢٠٠٠م.
٣١. مجموعة مؤلفين، الإمام السيد علي الحسيني الخامنئي دام ظله، جمعية المعارف الإسلامية الثقافية، ط1، ٢٠١٦.
٣٢. المدرسي، محمد تقي، الحضارة الإسلامية، آفاق و تطلعات: الفصل الأول، رؤى قرآنية في الحضارة، ١٤٢٧هـ.
٣٣. المودودي، الحضارة الاسلامية، السودان ،١٩٧٩.
٣٤. الموصلي، احمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي ت 311هـ. مسند أبي يعلى. تحقيق حسين سليم أسد. ط 1. دمشق: دار المأمون للتراث ،١٩٨٤م = ١٤٠٤هـ .
٣٥. الميلاد، زكي، الفكر الاسلامي و قضايا العولمة، مكة المكرمة في الثقافة العربية الإسلامية، جذور، يونيو– ٢٠٠٥ .

.٣٦

هوامش البحث

(١) ينظر: الأستاذ الدكتور طه خضر عبيد. الحضارة العربية الإسلامية. ط 1. بيروت / لبنان: دار الكتب العلمية ،٢٠١٢م = 1433هـ. ص 13.

(٢) ينظر: نصر محمد عارف. الحضارة الثقافة المدنية. ط 2. المعهد العالمي للفكر الإسلامي ،1414هـ = 1994م. ص ١٥.

(٣) ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ت ٧١١ هـ. لسان العرب. ط 1. بيروت: دار صادر .4: ١٩٧.

(٤) ينظر: الأستاذ الدكتور طه خضر عبيد. الحضارة العربية الإسلامية. ص 14-15.

(٥) ينظر: ابن منظور، لسان العرب .4: ١٩٧ .

(٦) ينظر: الأستاذ الدكتور طه خضر عبيد. الحضارة العربية الإسلامية. ص 14-١٥.

(٧) ينظر: المصدر نفسه. ص 15.

(٨) ابن منظور: لسان العرب، ج 13 ص 402.

(٩) مجمع: المعجم الوسيط، ج ٢، ص 86.

(١٠) وجدي، محمد فريد: دائرة معارف القرن العشرين. بيروت: دار المعرفة .1971م. ج ٨، ص 553.

(١١) ينظر: مجموعة مؤلفين، الإمام السيد علي الحسيني الخامنئي دام ظله، جمعية المعارف الإسلامية الثقافية، ط1، ٢٠١٦، ص1.

(١٢) ينظر: مجموعة باحثين، الإمام الخامنئي دام ظله العالي شمس الولاية، مركز بقيه الله الًعظم (عج) – بيروت، ٢٠٠٠م، ص٧.

(١٣) ينظر: جمعية المعارف الإسلامية الثقافية ، الإمام الخامنئي دام ظله القائد المرجع ، مركز نون للتأليف والترجمة ، ٢٠١٤م- 1436هـ، ص٧.

(١٤) ينظر: مجموعة مؤلفين ، الإمام السيد علي الحسيني الخامنئي دام ظله ، جمعية المعارف الإسلامية الثقافية ، ط1 ، ٢٠١٦م ، ص3 .

(١٥) ينظر: مجموعة باحثين ، الإمام الخامنئي دام ظله العالي شمس الولًية ، مركز بقيه الله الًعظم (عج) – بيروت، ٢٠٠٠م ، ص9-11 .

(١٦) سورة الحشر (٥٩)، الآيات: 9 – 12.

(١٧) الحضارة الإسلامية، آفاق وتطلعات: الفصل الأول، رؤى قرآنية في الحضارة، محمد تقي المدرسي، ص33-36.

(١٨) سورة الحشر (٥٩)، الآية: 9.

(١٩) سورة الحشر (٥٩)، الآية: 9.

(٢٠) سورة الحشر (٥٩)، الآية: 9.

(٢١) مسند أحمد بن حنبل: 3/ 387 ح (١٥١٩٥)

(٢٢) خطابات الإمام الخامنئي 2010، ص 165.

(٢٣) صحيفة الإمام، ج 14، ص: 249.

(٢٤) المصدر السابق، ج 14، ص: 249.